في الظرف الذي هو في ظلال اي هم مستقرون في ظلال مقولا لهم ذلك كلوا
وتمتعوا حال من المكذبين اي الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم كلوا وتمتعوا
فان قلت كيف يصح ان يقال لهم ذلك في الاخرة قلت يقال لهم
ذلك في الاخرة آيذانا بانهم كانوا في الدنيا حقاء بان يقال لهم وكانوا من
اهله تذكيرا بحالهم السيئة وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل
على النعيم والملك الخالد وفي طريقته قوله

اخوتي لا تبعدوا وآبداء ويلي والله قد بعدوا

يريد كنتم احقاء في حياتكم بان يدعى لكم بذلك وعلل ذلك بكونهم مجرمين
دلالة على ان كل مجرم ماله الا الاكل والتمتع ايا ما قلائل ثم البقاء في الهلاك
ابدا ويجوز ان يكونوا كلوا وتمتعوا كلاما مستأنفا خطابا للمكذبين في الدنيا
واذا قيل لهم اركعوا اخشعوا لله وتواضعوا له بقبول وحيه واتباع
دينه واطرحوا هذا الاستكبار والنخوة لا يركعون لا يخشعون ولا يقبلون
ذلك ويصرون على استكبارهم وقيل ما كان على العرب اشد من الركوع
والسجود وقيل نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالصلوة فقالوا لا تخفى لا تجبي فانها مسبة علينا فقال صلى الله
عليه وسلم لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود ويل يومئذ للمكذبين
فباي حديث بعده يومنون بعده بعد القرآن يعني ان القرآن
من الكتب المتنزلة اية مبصرة ومعجزة باهرة فحين لم يومنوا به فباي
كتاب بعده يومنون وقرئ تومنون بالتاء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرا سورة والمرسلات كتب له انه ليس من المشركين

سورة عم مكية وهي احدى واربعين اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون عم اصله عما على انه حرف جر دخل عليها الاستفهامية وهو
عما في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر وقال حسان رضي الله عنه

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد

والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قليل ومعنى هذا الاستفهام
تفخيم الشان فكانه قال عن اي شان يتساءلون ونحوه ما في قولك لزيد
ماذا جعلة لانقطاع قرينه وعدم نظيره كانه خفي عليك جنسه
فانت تسال عن جنسه وتفحص عن جوهره كما تقول ما الغول وما العنقاء
تريد اي شيء هو من الاشياء هذا اصله ثم جرد للعبارة عن التفخيم حتى
وقع في الكلام من لا تخفى عليه خافية يتساءلون يسال بعضهم بعضا
او يتساءلون غيرهم من رسول الله والمومنين يبتدءونهم ويثيرونهم
والضمير لاهل مكة كما نوا يتسالون فيما بينهم عن البعث ويتسالون
غيرهم عنه على طريق الاستهزاء عن النبإ العظيم بيان للشان المفخم
وعن ابن كثير انه قرا عمه بهاء السكت ولا يخلو اما ان يجري الوصل مجرى الوقف
واما ان يقف ويبتدئ يتساءلون عن النبإ العظيم على ان يضمر يتساءلون
لان ما بعده يفسره كشيء نبههم ثم نفسه الذي فيه مختلفون فان قلت
قد زعمت ان الضمير في يتساءلون الكفار فما تصنع بقوله هم فيه مختلفون
قلت كان منهم من يقطع القول بانكار البعث ومنهم من يشك
وقيل الضمير للمسلمين والكافرين جميعا وكانوا جميعا يتساءلون عنه
اما المسلم فليزداد خشية واستعدادا واما الكافر فليزيد استهزاء

Copyright